

علم الاقتصاد التطوري ومقولة داروي ن 1859 في عام شر كتابُن ، أصل الأنواع ا للجدل حتى أنه في عام لتشارلز داروين . وقد كان الكتاب مثير 1861 جريتُ كرسست الجمعية البريطانية لتقدم العلوم جلسة خاصة له في مؤتمرها السنوي . وقال أحد ا وأنه كان ينبغي أنُ النقاد إن كتاب داروين نظري جد «يقدّم حقائقه لنا ويدعها ترتاح». بين الحاضرين كان صديق داروين وزميله، الاقتصادي السياسي غه بأصداء النظرية (لم يحضر داروين مثل الذي كتب لداروين بيل ، والناشط الاجتماعي هنري فوسيت هذه الاجتماعات، عادةً بسبب اع أموضح ، داروين على فوسيت تُلّ صحته والتزاماته العائلية . فرد العُلقة الصحيحة بين الحقائق والنظرية: دار الكثير من الجدل أنه ينبغي على الجيولوجيين المُلحظة فقط وليس ، أ منذ قرابة الثلثين عام ا قول أحدهم إنه إذا بقي الحال هكذا قد يدخل رجٌ وأتذكر جيد ، التنظير أ ل أيضا بئر للحصى ليعد الحصى ويصف الألوان. يا لغرابة ألا يدرك شخص أن المُلحظة بأكملها يجب أن تكون مؤيدة لوجهة نظر معينة أو معارضة لها حتى تكون ذات فائدة مرجوة! كان هذا الاقتباس محور أول أعمدتي الشهرية لمجلة ساينتفك أمريكان ، وفيه رفعته إلى مبدأ أسميه كما هو محدد في العبارة الأخيرة: 10 «مقولة داروين»، يجب أن تكون المُلحظة بأكملها مؤيدة لوجهة نظر معينة أو معارضة لها حتى تكون ذات فائدة مرجوة . 6 فل ز مقولة داروين سفة العلم لهذا الكتاب: فحتى تكون المُلحظات ذات فائدة، يجب اعتبارها إزاء ترم أطروحة أو مخطط أو فرضية أو نظرية أو نموذج. إن -نفسها فحسب، يجب تفسيرها من خلل العدسات الملونة للأفكار ، -الإدراكات والمفاهيم- العلم مزيج فريد من البيانات والنظرية ا الركيزة لأساس العلم التي تشكل مع م . ولا يمكننا فصل نظرياتنا ومفاهيمنا عن ا لفهم كيفية عمل العال كرت يوم الذي يعد أعظم أداة ابت م وضوعية بحق لأنفسنا -منظور عين الله-بياناتنا وإدراكتنا، على نحو ساخر، هو الاعتقاد بأن داروين ونظرية التطور لا مكان لهما في العلوم الاجتماعية، ولا سيما في دراسة السلوك الاجتماعي والاقتصادي للإنسان. ومذهولون من الوضع الكئيب لتعليم العلوم )، إن معظم 11 وعدم قبول نظرية داروين (أقل من نصف الأمريكيين يعتقدون أن البشر قد تطورا قاوموا بحمية المؤيدين للخلقية أي محاولة لتطبيق التفكير التطوري -ولا سيما علماء الاجتماع-العلماء الوقت -على علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد. وسبب هذه المقاومة - ا تفهمه في ذلك الذي كان ممكن هو مساواة نظرية التطور مع الداروينية الاجتماعية وخاصة الآراء المتطرفة المؤيدة للنظرية الوراثية الت وإلى برنامج تحسين النسل النازي الذي ، نتيجة لذلك، تبنى علماء الاجتماع في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية سياسة فضفاضة بشأن أي محاولة لتوظيف نظرية التطور في دراسة السلوك البشري، وبدلاً من ذلك ركزوا . ا على التفسيرات الاجتماعية الثقافية بشكل حصري تقريب أما وجهة النظر الثانية التي أكتب ضدها، فهي نظرية الإنسان الاقتصادي ، ومصلحة ذاتية ، يتسم بعقلانية غير محدودة «الاقتصادي ق التفكير التطوري ونظريات علم النفس وتقنياته طُب وأكفاء في اتخاذ قراراتنا واختياراتنا . عندما ي الحديثة على دراسة السلوك البشري في السوق، نجد أن نظرية الإنسان الاقتصادي التي كانت حجر - إلى -الأساس للقتصاد التقليدي رثى له القوة التفسيرية. ا ما تكون خاطئة أو تفتقر بشكل ي غالب ويتضح أننا مخلوقات غير عقلانية بشكل ملحوظ، مدفوعة بالعواطف العميقة واللواعية التي تطورت 7 عبر الدهور، بنفس القدر (بل وأكثر) الذي تندفع به بالمنطق والعقل الواعي اللذين تطورا في العالم الحديث. ووجهة النظر الثالثة التي أكتب ضدها هي الاعتقاد، الذي طرحه المؤرخ البريطاني توماس كارليل ، بأن الاقتصاد هو «العلم الكئيب». فعلى مدار قرن ونصف بعد طرحه، فكر 1849 لأول مرة في عام معظم الناس به بتلك الطريقة، أنهم آلات حسابية عقلانية وأنانية إلى أقصى حد . في الواقع إنه يخوض الثورة ، بادئ ذي بدء نجد أن علم الاقتصاد ليس كئيب ، أ هذه الآراء الثلثة مع كتابه 1776 الأكثر ديناميكية مذ أسس آدم سميث ذلك العلم في عام ثروة الأمم . ثاني ، وعلم الاقتصاد العصبي ، وعلم الاقتصاد السلوكي ، واقتصاد التعقيد وأكثر أهمية من ذلك، ودائماً ا في غرفة ا ومحافظ ا . احشر ليبرالي ا كئيب لم يكن علم الاقتصاد يوم ، ما حرصوا عليها . على هذا المنوال أو خصخصة الخدمات ، ا واطلب منهما أن يناقشا بموضوعية اقتصاد الرعاية الصحية الشاملة مع الاجتماعية، أو تحللت الفوائد والتكاليف للمساعدات الخارجية، مقارنة بالضريبة التصاعدية الإطلق. قاعدة ميزس ومثل سبينوز ا ، ا في مجال العلوم أتعامل مع موضوعات مثيرة للجدل كالتطور لقد أمضيت ثلثين عام والاحتباس الحراري، وإنكار الهولوكوست، والاختلافات العرقية في نسبة الذكاء، والطب البديل 11 هاربر و والتكميلي، وحتى الله والدين. اكتشفت من خبرتي أنه من ناحية على علم الاقتصاد في القلب الانفعالي . الإزعاج ا إلى الحياد في تقييمنا احتجنا يوم فإننا نجده في علم الاقتصاد. وبالتالي، وعندما نفعل ذلك، أ ا ينخرط به معظم الناس عاطفي تتناول موضوع البشرية، أو ننتحب عليها، أو نذريها، وإنما لنفهمها. فاسمحوا لي أن أشرح كيف وصلت إلى تناول هذا الموضوع. ا في جامعة بيبرداين ا جامعي كنت طالب ، في منتصف سبعينيات القرن العشرين لكنائس المسيح ذات نزعة محافظة متشددة لما كان الليبراليون يديرون الأوساط الأكاديمية.

لقد التحقت وبدا اللّهوت كأنه المجال ، أ أ جامعي أ أراد أن يصبح أستاذاً إنجيلياً بتلك الجامعة لأنني كنت مسيحي ( لا ضير في أن الحرم الجامعي يقع في تلل ماليبو كما ضمت ببيرداين قسم لاهوت بارز ، الأنسب المهيبه المطلة على المحيط الهادي). ومع ذلك، سرعان ما اكتشفت أنه من أجل الحصول على درجة -هي العبرية واليونانية واللّينية والآرامية-الدكتوراه في اللّهوت، وعندما حذرني مستشاري كان الاختيار الوظيفي هذا إشكالي ، انتقلت إلى دراسة علم النفس، التي لمع نجمي فيها. والجدال الفلسفي، والتفكيك الأدبي. وبالنسبة لي، بدا الثاني طريقة أفضل لمعرفة الفرق بين ما هو حقيقي وما هو ليس كذلك، وبين ما يصلح وما لا يصلح. كتاب أو المؤلفة قط المتحمسين لأشهر، لقد وجدت حينما هز أطلس كتفيه في عام ، كما وجده الكثيرون . ا بالمحظة أ جدير كتاب 1991 أحدثت « آراء القراء حول الكتب التي أجرت مكتبة الكونغرس و نادي كتاب الشهر استطلع ، 9 استندت فلسفة 12 المرتبة الثانية بعد الكتاب المقدس. . نظرية المعرفة: 2. الميتافيزيقيا: الواقع الموضوعي. 1 الموضوعية لرانند إلى أربعة مبادئ أساسية، هي: وعلى الرغم من أنني الآن لا أتفق مع 13. السياسة: الرأسمالية. 4. الأخلاقيات: المصلحة الذاتية. 3العقل. أخلاقياتها عن المصلحة الذاتية (فالعلم يظهر أنه إلى جانب كوننا أنانيين وتناقسيين وجشعين، نحن قادتني القراءة لرانند إلى مجموعة واسعة ، لا يمكنني الجزم هل كانت مزايا اقتصاد السوق الحرة والمحافظة المالية (وهي جديرة بالاعتبار) هي النظرته الكونية . التي أقتعتني بصحته ا من الاثنين . لقد نشأت لوالدين يمكن وصفهما على ربما كان مزيج ، خلل فترة طفولتي ، ا في فقر مدقع الوقوع مجدد انغرست في ذهني المبادئ الأساسية للمحافظة الاقتصادية: العمل الجاد، والمسؤولية الشخصية، ولم يكن والداي متدينين بتات ، والحكومة الصغيرة ، والاستقلال المالي ، المصير الجشع جيد، - إلا أنهما كانا سخيين بإفراط على من كانوا أقل حظ ، حال العديد من المحافظين اليوم لكن الإحسان أفضل. للدراس ات العليا في علم النفس التجريبي في جامعة ولاية كاليفورنيا بدأت برنامج ، بعد ببيرداين في فوليرتون، القضبان بما يتناسب مع تواتر وشدة التعزيزات التي قدمناها لها، وهنت حماستي لممارسة هذا النوع توجهت إلى مكتب التطور 15 من العلم في الوقت الذي تعاضم فيه شغفي للتجوال في العالم الحقيقي. فسألوا الوظيفي بالحرم الجامعي واستفسرت عما قد أفعله كسب ماذا يمكنك أن تفعل « : واصلوا السؤال . » تعلمت أن تفعله في دراستك؟ أي ض ا عن ا وظيفي تضمن كتاب التوظيف وصف . « يمكنني إجراء الأبحاث والكتابة ، » عمل في إجراء الأبحاث والكتابة في مجلة تجارية متخصصة بصناعة الدراجا . 10 مارينو، وقد عشقت هذه الرياضة، منذ دخلت سباني الأول في نهاية ذلك الأسبوع، وتعلمت خلل العامين التاليين أعمال النشر واقتصاد المبيعات والتسويق ورياضة ركوب الدراجات. وكتبت المقالات، ، 1981 وبعث الإعلانات، في نهاية عام ا من الشركات الراعية وراتب أستاذ مساعد يدرس علم النفس في كلية غلينديل. مدعوم ، أخبرني مارينو عن أندرو 1981 في أحد أيام عام تحت مجال ، س دورات خاصة عبر معهده معهد المشروع هي الدورة - Econ 101 أشمل أسماء «العلوم الإرادية». عن منشطات السوق V الحر وهو فيزيائي متقاعد يدر ، غلامبوس التمهيدية. وكانت 50 الحرة، والجماعية سيئة؛ الاقتصادات الحرة جيدة ، جيدة مقاطعة أورانج في كاليفورنيا (وصفها جيراننا في مقاطعة لوس أنجلوس «بالستار البرتقالي»)، وكان ا والمحافظين في طور الصعود . حد البدائية (حياة المرء)، و الأولية (أفكار المرء وآراؤه)، و الثانوية فعر ، وهكذا . (مشتقات الملكية البدائية والأولية غلامبوس الرأسمالية على أنها «تلك البنية المجتمعية التي تكون آليتها قادرة على حماية جميع أشكال الملكية الخاصة بالكامل». وللحصول على مجتمع حر بحق، ا رأسماليون نحن جميع ، وفي هذا المجتمع الحر . « مجتمع رأسمالي فوق ا . د كان يتحلى بأنا ليست قصة غلامبوس بالغربية في تاريخ الحركة التحررية الهامشية غالب مة لكنها قادتته إلى الإدلاء بتصريحات مضخ ، ضخمة دفعته إلى اتخاذ مهنة ناجحة كمحاضر خاص للأنا كتصنيفه لجميع العلوم إلى علوم فيزيائية وبيولوجية و«علومه الإرادية». سمت به فطنته المتفردة ا ما تركته هو وطلبه عالقين في تناقضات ، لكنها غالب ، « تكون؟ عم . » عليك التسجيل في هذه الدورة الرائعة « ( . ا لحت الآخرين على التسجيل أبيض إخبارك». وتمتع بقدرة لافتة على إلقاء المحاضرات لساعات دون الاستعانة بالمحفظات بأسلوب عامي 11 ممتع، ولكن عندما تمتد الساعتان إلى ثلث ساعات، وتطول الثلث ساعات إلى أربع، لا يخرج جمهوره ا في المزيد . والشيء الأكثر إشكالية على أي حال هو وجود بصيص أمل من ترجمة النظرية إلى ا راغب أبدأ أي ، لكن ، مبدأ اقتصادي حيز التنفيذ . فتعريفات الملكية معقولة ين يدخل أي في « : ا من هذا القبيل شئياً عندما لا تتمكن من الاتفاق على انتهاكات حقوق الملكية؟ كانت الإجابة حتما هذا يبدو ج . » ا من خلل التحكيم الخاص ل جميع هذه النزاعات سلمي حُست ، مجتمع حر بحق ا من يد الناحية النظرية ويصلح لحكاية خيالية، ا لجاي ستيوارت سنيلسون الذي التقيت به بعد فترة وجيزة من الالتحاق بدورة كان غلامبوس مرشد . ا آين راند والمجموعات ، V-50 أعطى سنيلسون دورات في معهد المشروع الحر، لكنه بعد وقوع شجار مع غلامبوس (وهو

التحررية الأخرى أمر شائع الحدوث في وسط غالامبوس الاجتماعي طال أيضاً مع أسس معهده الخاص للتقدم البشري . ولينأى بنفسه عن غالامبوس ويجعل أفكاره أكثر انسجام النظرية الاقتصادية السائدة، اس ولا ، عرف باسم المدرسة النمساوية للقتصاد تند سنيلسون إلى ما ي سيما عمل الاقتصادي النمساوي لودفيغ فون ميزس. أثبت سنيلسون من خلل سلسلة من المبادئ الاقتصادية والأمثلة التاريخية أن رأسمالية السوق الحرة بل شك أكثر الوسائل فعالية لتحقيق السلم والازدهار والحرية، وأن خصخصة التعليم والنقل والاتصالات والخدمات الصحية وحماية البيئة ومنع الجريمة، من شأنها أن تعود بأعظم فائدة على أكبر عدد من الناس. خلل هذا الوقت، حولت أنا ومارينو (ورفيقنا في ركوب الدراجات لون هالدمان) شغفنا بركوب وهو سباق دراجات عابر للقارات لمسافة – الدراجات إلى نشاط تجاري يسمى ريس أكروس أمريكا مع الجهات الراعية وعقد من إيه بي سي سبورترس. وقد أكسبني الظهور – ميل دون توقف 3, 000 المتكرر على البرنامج التلفزيوني وايد ورلد أف سبورترس التقدير والثقة لافتتاح شيرمر سايكلز، وهو متجر درا واجباتي التعليمية بإنشاء دورات جديدة كُنتفت ، جات في أركاديا بكاليفورنيا . في هذه الأثناء 17 في نظرية التطور وتاريخ الأفكار في كلية غلينديل. 12 لودفيغ فون ميزس: «على المرء دراسة قوانين الفعل البشري والتعاون الاجتماعي كما يدرس الفيزيائي قوانين الطبيعة». أسمى هذا قاعدة ميزس 18 ، وهي أحد مبدئين يوجهان تفكيري في هذا الكتاب. 1987 في عام أن أترك علي ، توصلت إلى أنني إذا كنت أريد إحداث أثر في العالم من خلل الأفكار ، وبدأت 1991 عام التدريس في كلية أوكسيدنتال، وهي كلية مرموقة للفنون الليبرالية في لوس أنجلوس مدة الدراسة فيها لا سيما التهديد المتعاظم للعلم الزائف ، بقضايا أوسع في العلوم وبما أنني كنت مهتما ، أربع سنوات شاركت في تأسيس (إلى جانب زوجتي كيم والفنان بات لينس) 1992 واللغائية في ثقافتنا، ومجلة سكيبيتيك ، وهو مستمد من رسالة في السياسة للفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا من القرن 17 كالسياسة والاقتصاد وشرح فيها منهجيته لدراسة : Tractatus Politicus السابع عشر التي ألفها قبل وفاته بعنوان 1677 المواضيع المشحونة عاطفي ، ا في لأنني قد أتحرى في موضوع هذا العلم بنفس حرية الفكر التي نستعين بها عموم الرياضيات، لقد اجتهدت بحذر لا لأهزأ من الأفعال البشرية أو أنوح عليها أو أندبها، ولهذه الغاية، لم أنظر في العواطف، كالحب والكراهية والغضب والحسد والطموح والشفقة واضطرابات العقل الأخرى، كما تكون الحرارة والبرودة والعاصفة والرعد وغيرها وثيقة الصلة 19 بطبيعة الغلف الجوي. أو أنتحب ، أو أزدريها، وإنما لأفهمها». و كيف نؤمن ، و علم الخير والشر وكذلك الأمر مع المجلد الأول من ثلثيتي التالية 20. حول الاقتصاد التطوري والسياسة والمجتمع، وتحقيقاً لتلك الغاية، الاقتصاد للجميع . (أو «من المستحيل أن ينمو مجتمع ويبقى لولا حب الذات كما يستحيل على المرء أن ينجب أطفالاً لولا الرغبة الجنسية أو يفكر في تغذية نفسه لولا الشهية، إلخ. إنه حب أنفسنا الذي يدعم حب الآخرين؛ ومن خلل احتياجاتنا المتبادلة أصبح مفيداً للبشرية». . – 25، الرسائل الفلسفية، 1734 على طول نهر أورينوكو الذي يحد البرازيل وفنزويلا يعيش شعب يانوماي، وهم صيادون وجامعون للثمار قبل تقرب في المائة من تاريخنا قد مضى بهذه الحالة 90 عام، إن 100, 000 الكوكب. فإذا كان عمر نوعنا نحو 21 من البساطة الاقتصادية النسبية. وعلى طول نهر هدسون الذي يحد نيويورك ونيوجيرسي يعيش سكان مانهاتن، وهم تجار ومستهلكون دولار للفرد . إذا دخلت قرية مانهاتن وحسبت 40, 000 ر متوسط دخلهم السنوي بنحو قُدِّي عدد جميع المنتجات المختلفة المتاحة في متاجر البيع بالتجزئة والمطاعم ومنافذ المصانع والمتاجر الكبرى، أ مليارات 10 فستصل إلى الرقم تقريبا . إنها مقارنة محيرة العقول، أجزاها لأول مرة الاقتصادي إريك باينهوركر في دراسته الشاملة أصل الثروة . لقد حدث شيء ما خلل الأعوام العشرة آلاف المنصرمة حتى ضعف . 15 التجار والمستهلكين من حيث عدد المنتجات وهي مقياس التجزئة لعدد أنواع المنتجات المتوفرة في متجر ما. مثل، 700 يدخل السوق 26, 893، كان هناك 2005 ا . منتج جديد كل يوم 187 من ضمنها ، ا من المنتجات الغذائية والمنزلية وحدها ا جديد منتج ا من حبوب الإفطار، ا جديد نوع 115 عطور نسائية جديدة و 303 و وحدة إدارة مخزون لشعب 300 ا للعرق . ونحن 33 ضعف في الدخل و 400 هذا الفرق البالغ ب . وهي مسافة يمكنك عبورها بسهولة في أقل من 3. اضرب ذلك الرقم في 1، أو أكثر بقليل من المسافة بين نيويورك وأتلنتا ، ا بوتيرة مريحة دون توقف !وأكثر إثارة هو المقارنة التالية لفرق وحدة إدارة المخزون (أيام) مشي 21. اضرب ذلك في كيلومتر 70 ا وستحصل على مليون كيلومتر، أو 9, 500، أما للوصول إلى كوكب المشتري مداريهما . يمكنك قطع مسافة بطول مانهاتن مشي كيلومتر في الساعة، استغرقت المركبة الفضائية 51, 000 فحتى عند السفر بسرعة فائقة تزيد قليلاً على ! 1 فواجر 23 ا ونصف عام مثلها كمثل تطور ثنائيات الحركة والدماغ الكبير ، وهذه القفزة العظيمة للأمام لم تحدث تدريجي 150 دولار لم يرتفع إلى نحو 100 للفرد البالغ نهاية العصر – قبل الميأد 1000 ا للفرد حتى عام دولار ع 200 ولم يتجاوز – البرونزي وزمن الملك داود وبداية الثورة 1750 ا إلا بعد ام دولار

للفرد سنوي 150 دولار إلى 100 عام للنتقال من 97, 000 الصناعية. بعبارة أخرى، استغرق الأمر للفرد في دولار 2, 750 السنة، ثم 200 آخر ليصعد إلى عام 250، أ دولار للفرد سنوي ليرتفع إلى المستوى عام 6, 600 الحالي البالغ في العالم بأسره، وكما رأينا للتو، أضعاف ذلك الرقم لأغنى دولار للفرد سنوي 16 250 الناس في الأمم الأثرى. إذا ضغطنا فترة المائة ألف عام تلك إلى عام واحد فقط، فإن فترة الـ أعام الأخيرة من الازدهار النسبي ستمثل أقل من يوم واحد من العام. إذا اختصرنا المائة ألف عام في يوم دقائق فقط. 3. 6 ساعة، فإن حقبنا للإنتاج الصناعي واقتصاديات السوق تشير إلى 24 واحد مدته بأنه الوضع الطبيعي وفيه أساليب الحياة كما كانت م جدلاً إن العصر الذي نعيشه ونسل ، بعبارة أخرى دائماً، يشير في الواقع إلى ربع واحد بالمائة فقط من تاريخ البشرية. الأسواق والعقول والأخلاق كيف حدثت هذه القفزة العظيمة للأمام؟ ولماذا؟ يحاول هذا الكتاب الإجابة عن هذا السؤال بتوظيف أساليب العلم ونتائجه من عدد من المجالات الجديدة الثورية وذات الصلة، من ضمنها نظرية التعقيد، وعلم النفس التطوري، وعلم الاقتصاد التطوري، والاقتصاد السلوكي، واقتصاد -إلى جانب المجالات من العلوم التقليدية-الفضيلة. فنحن بحاجة إلى تسخير كل هذه المجالات الجديدة . الأمر تبسيط علم الاقتصاد التطوري - دراسة الاقتصاد كنظام تكيفي معقد متطور يستند إلى طبيعة بشرية طورت تكيفات وظيفية للبقاء كنوع من الرئيسيات الاجتماعية في العصر الحجري القديم ،الذي تطورنا فيه . وإنما قضينا التسعين ألف عام الأولى من حياتنا كصيادين جامعين للثمار يعيشون في مجموعات صغيرة